

تاج العروس من جواهر القاموس

أَي سَمَنْ : يقول لا شَحْمَ لها إِلَّا فِي عَيْنَيْهَا وَسُلَامَاهَا . قال : أَوَّل ما يَبْدَأُ السَّمَنْ فِي اللِّسَانِ وَالكَرْشِ وَأَخْرُ ما يَبْقَى فِي السُّلَامَى وَالْعَيْنِ . وَتَمَلَّحَتْ الإِبِلُ كَمَلَّحَتْ وَقِيلَ هُوَ مَقْبُولٌ عَن تَحَلُّمَتْ وَقِيلَ أَي سَمَنْتَ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ . قال ابن سيده : ولا أرى للقلاب هنا وجهاً . وأرى مَلَّحَتْ الذَّقَّةُ بالتخفيف لغة في مَلَّحَتْ . وَتَمَلَّحَتْ الضِّيَابُ كَتَحَلَّمَتْ أَي سَمَنْتَ وَهُوَ مَجَازٌ . والمَلَّحُ : الحُرْمَةُ والذِّمَامُ كالمَلَّحَةِ بالكسر وأنشد أبو سعيدٍ قَوْلَ أبي الطَّمَّحانِ المَتَقَدِّمِ وفَسَّرَهُ بالحُرْمَةِ والذِّمَامِ . ويقال : بين فُلانٍ وفُلانٍ مَلَّحٌ ومَلَّحَةٌ إِذا كان بينهما حُرْمَةٌ كما سيأتِي . فقال : أَرَجُّوْا أَنْ يَأْخُذَكُمُ اللّهُ بِحُرْمَةٍ صَاحِبِها وَعَدْرِكُمْ بِها . قال أبو العباس : العرب تُعْطِمُ أَمْرَ المَلَّحِ والنَّارِ والرِّمَادِ . والمَلَّحُ : ضِدُّ العَذْبِ مِنَ المَاءِ كالمَلَّحِ هَذَا وَصَفٌ وما ذُكِرَ قَبْلَهُ كَلَّها أَسْماءٌ . يقال ماءٌ مَلَّحٌ . ولا يقال : مالِجٌ إِلَّا في لغة رَدِيئةٍ عَن ابنِ الأَعْرَابِيِّ فَإِنَّ كانِ المَاءُ عَذْباً ثُمَّ مَلَّحَ يقال : أَمَلَّحَ . وَبِقَوْلَةِ مالِحَةٍ . وحكى ابنُ الأَعْرَابِيِّ : ماءٌ مالِجٌ وبِقَوْلَةِ مالِحَةٍ . وإِذا وَصَفْتَ الشَّيْءَ بما فِيهِ مِنَ المُلْؤُوحَةِ قلتُ : سَمَكٌ مالِجٌ وبِقَوْلَةِ مالِحَةٍ . قال ابن سيده : وفي حديثِ عُثْمانِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ : وَأنا أَشْرَبُ ماءَ المَلَّحِ أَي الشَّديدِ المُلْؤُوحَةِ قال الأَزْهَرِيُّ عَن أبي العباس : إِِنَّهُ سَمِعَ ابنَ الأَعْرَابِيَّ قال : ماءٌ أَجْاجٌ وَقُوعاعٌ وزُوعاقٌ وحُرّاقٌ وماءٌ يَفْقَأُ عَيْنَ الطَّائِرِ وَهُوَ المَالمِجُ . قال : وَأَنشَدنا : . بِحُرْكَ عَذْبِ المَاءِ ما أَعَقَّه ... رَبُّكَ والمَحْرُومُ مَنْ لَمْ يُسْقَهْ أَرادَ : ما أَقَعَّه . مِنَ القُوعاعِ وَهُوَ المَالمِجُ فَقالَ . قال ابن شُمَيْلٍ : قال يونس : لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنَ العَرَبِ يَقولُ ماءٌ مالِحٌ . ويقالُ : سَمَكٌ مالِجٌ وَأَحْسَنُ مِنْهُما سَمَكٌ مَلِيجٌ وَمَمْلُوحٌ . قال الجوهريُّ : ولا يقال مالِجٌ . وقال أبو الدُّؤَيْبِ : يقال ماءٌ مالِحٌ وَمَمْلُوحٌ . قال أبو منصور : هَذَا وَإِنَّهُ وَجِدَ في كَلامِ العَرَبِ قَلِيلاً لُغَةً لا تُذَكَّرُ . قال ابن بَرِّيُّ : قد جاءَ المَالمِجُ في أَشعارِ الفُصحاءِ كقولِ الأَغلبِ العِجْلِيِّ يَصِفُ أَتْناً وَحِمَاراً : . تَخالَه من كَرِّبَهِنٍّ كالحِما ... وافْتَرَّ صاباً وَنَشْتوقاً مالِحاً وقال غَسَّانُ السَّلْطِيَّ : .

وبَيْضِ غِذَاهُنَّ الْحَلِيبُ ولم يَكُنْ ... غِذَاهُنَّ نَيْدَانٌ من البحرِ مَالِحٌ .
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أُنَاسٍ بِقَرِيَّةٍ ... يَمْوُجُونَ مَوْجَ الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ
جَامِحٌ وقال عُمَرُ بنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

ولو تَفَلَّتْ في الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ مَالِحٌ ... لِأَصْبَحَ ماءُ الْبَحْرِ من رِيْقِهَا عَذْبًا
قال : وقال ابنُ الْأَعْرَابِيِّ : يقالُ شِيءٌ مَالِحٌ كما يقالُ : حَامِضٌ . قال ابنُ بَرِّيّ :
: وقال أبو الجَرَّاحِ : الْحَمِضُ : الْمَالِحُ من الشَّجَرِ . قال ابنُ بَرِّيّ : ووَجْهُ
جَوَازِ هذا من جِهَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَنْ يكونَ على النَّسَبِ مثل قولهم ماءُ دَافِقٍ أَيْ ذُو
دَافِقٍ وكذلك ماءُ مَالِحٍ أَيْ ذُو مِلاحٍ وكما يقالُ : رَجُلٌ تَارِسٌ أَيْ ذُو تُرْسٍ ودَارِعٌ
أَيْ ذُو دِرْعٍ . قال : ولا يكونُ هذا جاريًا على الفِعْلِ . وقال ابنُ سِيدَه : وَسَمَكُ
مَالِحٌ ومَلِيحٌ ومَمْلُوحٌ ومُمْلَاحٌ وكَرِهَهُ بعضُهُم مَلِيحًا ومَالِحًا ولم يَرِ
بَيَّتَ عُدَافِرٍ حُجَّةً وهو قوله :

لو شاءَ رَبِّي لم أَكُنْ كَرِيًّا ... ولم أَسُقْ لَشَعْفَرِ الْمَطِيِّ .
بِمَصْرِيَّةٍ تَزَوَّجَتْ بِمَصْرِيًّا ... يُطْعِمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّارِيًّا